نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في عترتي وكتاب ربي فيقولون
اما الكتاب فضيعناه واما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم فاولي وجهي
عنهم فيصدرون عطاشا قد اسودت وجوههم ثم ترد علي راية
اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم من انتم فيقولون كما قالت
الاولى نحن من اهل التوحيد فاذا ذكرت اسمي قالوا نحن من امتك
فاقول كيف خلفتموني في الثقلين كتاب ربي وعترتي فيقولون اما
الكتاب فخالفنا واما العترة فخذلنا ومزقناهم كل ممزق فاقول
اليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية
اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد
والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا واحللنا
حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد فنصرناهم من كل ما نصرنا منه
انفسنا وقاتلنا معهم وقاتلنا من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم
محمد ولقد كنتم كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون رواء
الا وان جبريل اخبرني ان امتي تقتل ولدي الحسين بارض كربلا ولعنة الله
على قاتله وخاذله ابد الابد وابد الدهر وعنه صلى الله عليه واله وسلم
انه قال حوضي ما بين مكة الى ايلة له ميزابان من الجنة الى قوله شرابه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك من كربه
اليوم لم يصب في الشراب يومئذ شي منه وعنه صلى الله عليه واله وسلم
حوضي كما بين المدينة وصنعا ذكر هذا في الغايات ومثله كثير
وقال الحسين بن القسم العياني عليهما السلام الكوثر هو الخير الكثير
دايما فقيل كوثر من الكثرة كما يقال غفران من المغفرة قال والكوثر
عندنا نهر في الجنة خص الله نبيه به صلى الله عليه واله وسلم قال الهادي عليه
السلام وابو هاشم وغيرهما كقاضي القضاة واكثر المعتزلة والجنة والنار
لم يخلقا قطعا اي ما قد خلقا قطعا وانما يخلقهما الله تعالى يوم القيمة
لقوله تعالى في وصف الجنة اكلها دايم وظلها ولا بد من فنا كل شي
كما مر فلو كانتا قد خلقتا لوجب ان يفنيا وحينئذ يكون خلقهما وافناوهما
عبثا ومثل هذا ذكر الامام احمد بن سليمن قال لانه لا يبعد الشي ويدخره
الى وقت طويل الا من يعجز عن ابتداعه وقت الحاجة اليه والله تعالى لا يعجزه
شي قال واذا كانت قد خلقت لم تكن الا في السما او في الارض قال واذا
كانت قد خلقت في السما فكيف تبدل السما وتبقى الجنة التي فيها وما فيها من
الحور العين والولدان وقال القسم بن ابرهيم عليه السلام وقد سئل عن
ادم حيث اسكنه الله الجنة ما كانت الجنة مخلوقة اولا فقال الجنة مخلوقة
في غير سما ولا ارض وقد اسكن الله ادم وزوجته الجنة واخرجهما منها

بعصيانهما

بعصيانهما انتهى وقال ابو علي وابو الحسين والامام يحيى عليه السلام وغيرهم
بل قد خلقتا قطعا لقوله تعالى اعدت للمتقين قلنا معناه اعدت في علمه
تعالى وكانها قد وجدت لما كان امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
قالوا قال تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى
فدلت هذه الاية على ان الجنة قد خلقت وان محمدا صلى الله عليه واله وسلم راى
جبريل على صورته عندها ليلة المعراج قلنا تلك جنة تاوي اليها ارواح الانبيا
صلوات الله عليهم والشهدا والمومنين في بقية ايام الدنيا قبل قيام القيمة
لا جنة الخلد التي وعد المتقون جمعا بين الادلة المفهمة انها قد خلقت والادلة
المنافية لذلك وقال المرتضى محمد بن يحيى والمهدي احمد بن يحيى عليهما السلام
وهو قول ابي القسم البلخي وكثير من البغدادية لا قطع بانهما اي لا قطع بانها
قد خلقت ولا بانها لم تخلق وقال الامام عليه السلام قلت وهو الحق لاحتمال
ان يكون معنى اكلها دايم اي في القيمة ولا ينافي عدم خلقها لان المعنى لا ينقطع
اكلها بعد وجودها لا في ايام الدنيا ومما يلحق بذلك القول في ازواج اهل الجنة
قال الامام احمد بن سليمن عليه السلام اعلم ان الله سبحانه يزوج عبيده من
امايه يوم القيمة بمن يشا وكيف يشا فاما من مات مومنا وله زوجة مومنة
ولم يخلف بعده زوجا فاحسب والله اعلم انها زوجته في الجنة وكذلك لو ماتت
ولم يتزوج اختها ولا من يحرم عليه الجمع بينهما وان تزوج اختها بعدها او عمتها
او خالتها فان زوجته في الجنة الاخرى دون الاولى وان ماتت وتزوجت
بعده فهي للزوج الاخر في الجنة قال والدليل على ذلك ما روى الهادي
الى الحق عليه السلام في جوابه على الرازي يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه سيل عن زوجة المومن هل تكون له زوجة في الجنة اذا كانت مومنة
فقال صلى الله عليه واله وسلم نعم يجمع الله بين اهل البيت اذا كانوا مومنين
في دار ثواب المتقين قال ويدل ايضا على صحة ما قلنا ان الميت اذا مات فقد
خرج من احكام الدنيا وصار من اهل الاخرة وقد جا عن الصالحين من الصحابة
وغيرهم من المومنين ان الرجل يغسل زوجته اذا ماتت اذا اراد ذلك والمراة
تغسل زوجها وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه دخل على عايشة وهي
تقول وا راساه فقال صلى الله عليه واله وسلم لا عليك لو مت لغسلتك الخبر وروي
ان امير المومنين عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام الى ان قال عليه السلام وعلى
هذا لو عقد بامراة عقد النكاح ولم يدخل بها ثم ماتت وتزوج باختها
قبل ان تدفن وتغسل لم يجز له ان ينظر الى عورة الميتة قال وهذا القول مني اجتهاد
وقياس على ما ذكرناه من الاخبار والله اعلم قال ويمكن ان يكون حكم
تزويج الاخرة غير حكم تزويج الدنيا لان احكام الاخرة غير احكام
الدنيا الا في العدل فان احكام الله تستوي في العدل في الدنيا والاخرة قال

Copyright ... University